

1 | تفسير سورة يونس | الشيخ أ.د أحمد النقيب

أحمد النقيب

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله واصحابه واحبابه ومن اتبع هداه ثم اما بعد كل عام وانتم بخير نلتقي من جديد في هذا الشهر المبارك - [00:00:00](#)

وفي اول يوم من ايامه نسأل الله تعالى ان يتمم علينا خيره وان يبلغنا نهايته بذنوب مغفور وتجارة لن تبور وهذه عادة نسأل الله تعالى الا يقطعها جرينا عليها منذ سنين - [00:00:23](#)

ونسأل الله تعالى ان اه يشاهد هذا الخير الحبيب الغالي الشيخ نزيه نسأل الله تعالى ان يمد في عمره وان آيبارك له في طاعته. وان يبلغه لاقول رمضان واحد وانما ان يبلغه - [00:00:51](#)

رمضانات كثيرات بالخيرات والعافية ان شاء الله وهذا المجلس هو مجلس بسيط في تفسير بعض ما تيسر من القرآن وسيكون موعدا باذن الله تعالى مع سورة يونس وهذه السورة سورة كما قال بعض اهل العلم مكية - [00:01:13](#)

الا بعض الايات قالوا بانها نزلت في المدينة قلت من قبل ولا زلت اقول بان مسألة المكي والمدني القرآن نحتاج الى تأمل عظيم ونظر دقيق ولعل السياق والذي يمكن ان يرجع اليه في تحديد مكية الاية او مدنيته - [00:01:50](#)

هذه السورة قال فيها ربنا عز وجل اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم الف امرا تلك ايات الكتاب الحكيم الى رجل منهم ان انذر ناس قال الكافرون ان هذا لساحر مبين - [00:02:23](#)

قوله تعالى الف لام راء هذه ايات او هذه حروف مقطعة وافضل القول فيها انه لا يعرف معناها الا الله لا يعرف معناها الا الله وهذا اعجاز لان هذه الحروف من جنس الحروف التي يتكلم بها العرب - [00:03:25](#)

ومع ذلك عجزوا ان يقفوا على معناه فمثل هذه الايات نقول علمها عند الله ولا نحاول ان نخوض فيها باكثر من ذلك. بعض الناس يقولون الف من كذا واللام من كذا والراء من كذا لا - [00:03:56](#)

قوله تعالى تلك ايات تلك ايات الكتاب الحكيم تلك ايات الكتاب الحكيمة تلك هذه اشارة ولكنها اشارة للبعد والقرآن الحكيم بالنسبة للامة ليس بعيدا. وانما هو قريب القرآن موجود في الصدور - [00:04:21](#)

وقل ان تجد مسلما الا ويحفظ شيئا من القرآن قال تعالى بل هو ايات بينات في صدور الذين اوتوا العلم والنبي صلى الله عليه وسلم قال لا صلاة لمن لم يقرأ بام الكتاب او بفاتحة الكتاب - [00:04:56](#)

وامرنا ربنا عز وجل في الصلاة ان نقرأ بما تيسر من القرآن اذا القرآن حفظ شيء منه مهم جدا للصلاة وبالتالي القرآن ليس بعيدا وانما ماذا؟ قريب جدا. القرآن قريب جدا. انت في قلبك - [00:05:23](#)

والقرآن هو معك في حياتك تقف عند اخباره واياته ومواعظه وامثاله القرآن الكريم هو منهج حياتك. التي ينبغي ان تعيش عليه استضاء بهداه هداه الله ومن اقتفى نوره وفقه الله - [00:05:54](#)

اما الذين يبتعدون عن القرآن فهما ودلالة وعملا فانهم لا حظ لهم في هذا الخير الكبير اذا القرآن قريب كيف يكون القرآن قريبا ويشار اليه بالبعد يقال تلك قال العلماء - [00:06:25](#)

ان ذلك دلالة على التعظيم دلالة على ماذا؟ على التعظيم. يبقى الشيء القريب اللي حقه ان نشير اليه بدلالة القرب. لو اشرنا اليه بدلالة البعد فان البعد لا يحمل على معناه - [00:06:53](#)

وانما يكون المقصود هنا ماذا؟ التعظيم فالقرآن عظيم في ذاته عظيم في تلقيه وهو في حياة المسلمين عظيمة تلك ايات ثم قال

الكتاب الكتاب والكتاب لانه ايضا جمعت سوره جمعت صورهم - 00:07:15

ولذلك سميت الكتيبة كتيبة لاجتماع افرادها فلا يمكن ان يسمى الواحد كتيبة ولكن تسمى الطائفة ماذا؟ كتيبة اذا القرآن آيات. وهذه

الايات مجموعة وهذه الايات مجموعة وقيل الكتاب آيات كتبت - 00:07:49

بين دفتيه بين دفتيه فهذا معنى اخر للكتاب اذا هذه الايات وان كانت في صدور اهل الايمان الا انها ايضا مكتوبة وانتم تعلمون

وانتم تعلمون ان الصحابة الكرام كانوا يكتبون القرآن - 00:08:18

والنبي صلى الله عليه وسلم قال من كتب عني شيئا غير القرآن فليمحه قال اهل العلم كان ذلك في اول العهد ثم نسق بعد ذلك. وهذا

حديث ابي سعيد وقيل - 00:08:52

ان النهي هنا متوجه الى الا يجمع الانسان مع كتابة القرآن كتابة شيء اخر حتى لا يختلط القرآن بغيره لان الناس لو كتبوا القرآن ثم

كتبوا مع القرآن السنة يمكن ان تختلط السنة بماذا؟ بالقرآن - 00:09:13

وقلت لكم هذه المسألة من قبل ان بعض الناس في هذه الازمان ربما يشكل عليه هل هذا قرآن ام لا لا تقل بان الناس الان استقر الامر

واصبحت عندهم اداة تمييزية بين القرآن وغير القرآن - 00:09:39

لا ده انت ممكن تجد طالب في الجامعة وقد حدث ذلك كان طالبا اصحح الكراسة له فبيقول وقال الله عز وجل اسعى يا عبدي وانا

سامعك هو هو وجدها مكتوب على عربية الكارو بخط جميل - 00:09:59

وظن ان دي ايه؟ من القرآن وهذا طالب جامعي. وفي قسم اللغة العربية فما بالكم اذا كان الناس غاية في البساطة يبقى لعل النهي

متوجه الى ماذا؟ ان احنا لنجمع مع القرآن غيره. وهذا افضل - 00:10:21

ليه؟ لان الجمع اعمال والنسخ اهمال لما نقول ده منسوخ يبقى خلاص ودائما يقولون بان الاعمال مقدم على ماذا؟ على الاهمال تلك

آيات الكتاب عرفنا ان الكتاب معظم. وعرفنا ايه معنى الكتاب. ثم قال الحكيم - 00:10:43

قيل الحكيم اي ذو الحكمة فمن اراد ان يتعلم الحكمة فعليه بالقرآن. سبحان الله عليه بالقرآن وكان السلف يتعلمون القرآن لحياتهم

لكي يلقوا ربهم عز وجل بهذا القرآن فكانوا يجمعونه - 00:11:12

كانوا يجمعونه في الاربعين يوما او كانوا يجمعونه في الثمانين يوما والمقصود بالجمع ليس مجرد الحفظ ولكن المقصود بالجمع هنا

هو التعلم انما يقف عند كل اية يفهمه كل اية ويعرفوا كل اية - 00:11:43

زي ما قال مجاهد عليه رحمة الله اردت القرآن كله على ابن عباس اسأله عن كل اية يبقى كل اية يسألوا فيها ودي مسألة مهمة جدا

اذا ليس المقصود ان نقيم لفظ القرآن - 00:12:07

ولكن المقصود ان نعمل بما في القرآن ولهذا قال الله اتبعوا ما انزل اليكم من ربكم وهذا كتاب انزلناه مبارك ليدبروا آياته. ليدبروا آياته

افلا يتدبرون القرآن ام على قلوب - 00:12:31

اقفالها ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر سبحان الله! اذا القرآن لابد ان احنا نعرف ان من اراد الحكمة من اراد الحكمة فعليه

بالقرآن ولكن ليس ان تقيم لفظة وانما ان تقيم منهجه في حياتك - 00:13:00

وقيل الحكيم بمعنى حاكم فعيل بمعنى فاعل وده موجود في اللغة فحاكم على غيره. فالقرآن حاكم على كل شيء ويا سبحان الله! لو

ان نزاعا بين العقلاء فوجدت احدهم مستدلا باية لكان هذا الاستدلال قاطعا لاي نزاع - 00:13:28

خلاص انتهت المسألة. اقول بين العقلاء وقيل الحكيم بمعنى المحكم مفعول فهذا القرآن محكم في لفظه وفيما تضمن معناه من دلالات

ومحكم ايضا في امره ونهيه وحلاله وحرامه دي كلها معاني مقصودة من كلمة ماذا؟ حكيم. اذا القرآن في ده كله - 00:13:58

القرآن الذي لا نلتفت اليه يا اخواني لا نلتفت الى القرآن ولنجعل حظا لنا مع القرآن. ما فيش والذي يريد ان يلتفت اليه يلتفت اليه

كسبوبة من اسباب الرزق. يتكسب به - 00:14:37

طيب تكسب به ولكن تعلمه واعمل به وانشر علمه لكي يعمل الناس لكن ان يكون حظك مجرد اللفظ فقط لا الذين يقرأون القرآن فلا

يعملون به. هؤلاء هم الخوارج الاول. كما قال النبي صلى الله عليه وسلم - 00:15:01

يقرأون القرآن لا يجاوز حناجرهم الله سبحانه الله اذا الناس دول لم يتعلموا القرآن ولم يتخلقوا باخلاق القرآن انا نفسي ان كل انسان يحفظ القرآن يدرس معه كتاب الامام النووي التبيان - [00:15:28](#)

ويدرس معه كتاب الامام الاجري في اداب حملة القرآن ويقرأ الجزء المتعلق باداب قراءة القرآن عند الذين تكلموا في هذه الاشياء في كتب المواعظ وليكن مقتصر منهاج القاصدين سيجد خيرا كثيرا - [00:15:58](#)

تلك ايات الكتاب الحكيم دائما احنا بنلاحظ ان الصور التي قدمت بالحروف المقطعة كثيرا ما يذكر بعدها القرآن. تلك ايات الكتاب الحكيم في بعض اهل العلم قالوا ان المقصود بالكتاب هنا هو جنس الكتب - [00:16:26](#)

لان احيانا يطلق المفرد ويراد به الجنس لقول الله عز وجل ان الانسان لفي خسر فالمقصود بالكتاب هنا التوراة والانجيل ولا يمنع ان يكون ايضا القرآن وهذا كلام يحتاج الى تأمل. لماذا؟ لان الانجيل لم يكن محكما بذاته. وانما كان - [00:16:54](#)

مكملا ومتمما لما هو موجود في ماذا؟ في التوراة اكان للناس عجبا اكان للناس عجبا ان اوحينا الى رجل منهم ان انذر الناس وبشر الذين امنوا ان لهم قدم صدق عند - [00:17:20](#)

بهم هذا استفهام وهذا الاستفهام للتعجب وله مقصود اخر التقريع والتوبيخ ربنا عز وجل بيوبخهم بيوبخ الناس دي اكان للناس عجب؟ اكان للناس عجبا اي اي تعجبوا الناس ان جعلنا رسولا منا اليهم من جنسهم - [00:17:44](#)

قيل ان سبب نزول هذه الاية ان بعض المشركين قالوا ان الله اعظم من ان يرسل الينا رسولا بشر سبحانه الله! يعني ربنا لو عاوز يرسل لي ده يرسل لنا ايه؟ ملكا او ما الى ذلك. طب لو ربنا عز وجل - [00:18:19](#)

لو اراد ان يرسل ملكا ايجعله في سورة الملائكية الاب يجعله في صورته او يجعله في صورة انسية ربنا عز وجل اجاب عن هذه المسألة انه لا يرسل لهم الا بشرا - [00:18:42](#)

والرسول رجل من جنسهم فتعجب المشركون كيف يكون الرسول رجلا من جنسنا اذا ليس المقصود بهؤلاء اللي هم المشركين في قريش ولكن جميع الناس قالوا ذلك ونقرأ في سورة ابراهيم سنجد هذه المسألة. قالت لهم رسلهم ان نحن الا بشر مثلكم - [00:19:05](#)

ولكن الله يمين على من يشاء من عباده. وما كان لنا ان نأتيكم بسلطان الا باذنه هي دي المشكلة انهم قالوا بان الله تعالى لو اراد ان يرسل رسوله لارسل الينا ملكا - [00:19:31](#)

وهذه مسألة غير صحيحة والمناقشة بتاعتها تحتاج الى وقت طويل ويمكن ان ترجعوا الى سورة ابراهيم والى سورة الاسراء. والى بدايات سورة الانعام كيف ناقش ربنا عز وجل هؤلاء القوم؟ اكان للناس عجبا؟ هل يتعجب الناس - [00:19:55](#)

ان ارسلنا اليهم رسولا من جنسهم ليفهموا لغتهم وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه ليبين لهم بيقى رسول منهم ومن لغتهم ليفهمهم ويفهموه. ايتعجبون من ذلك؟ وهذا الرسول اتى بامرین. النذار والبشارة. ان انذر الناس - [00:20:17](#)

اي انذر المكذبين بان لهم العقوبة الشديدة من الله عز وجل وبشر الذين امنوا وبشر الذين امنوا اي الذين امنوا بما اتى به الرسول فصدقوه وعملوا به. وبشر الذين امنوا - [00:20:44](#)

ان لهم قدم صدق عند ربهم. قيل قدم الصدق المنزلة الحسنة عند الله المنزلة الحسنة عند الله تصور كده لما يكون في هناك رئيس جمهورية او راجل ملك او سلطان وواحد له مقام عند السلطان - [00:21:05](#)

وما الى ذلك يا ترى هل يصل الى هذه المنزلة من غير سبب ولا لابد ان يبذل السبب لابد ان يبذل السبب. ولهذا في رأي تاني ان قدم الصدق هي الاعمال الصالحة التي قدموها - [00:21:30](#)

اه في حياتهم من الصلاة والصيام وقراءة القرآن الى غير ذلك. يبقى دي المنزلة والمنزلة دي لم تأتي الا بماذا الا بالاسباب وده القول الثاني هي الاعمال الصالحة التي اتوا بها - [00:21:49](#)

قيل قدم الصدق هو الثواب والثواب هذا قول اخر وده الثواب لن يكون من غير عمل. وانما ثواب بماذا؟ عمل. الثواب معناه ان في عمل فدل ذلك على ان المؤمن لابد ان يعمل - [00:22:06](#)

لابد ان نعمل يشد حيله. يجتهد لا سيما اذا كان في فترة الشباب انتم يا شباب لابد ان تبذلوا جهدا كبيرا في طاعة الله لانكم عندما

تتقدم بكم الاعمار ستتذكرون هذه الاوقات فتقولون يا ليتنا قدمنا - [00:22:29](#)

لاعمارنا ولحياتنا. فاجتهدوا وقد سمعنا في صلاة الفجر يقول يا ليتني قدمت لحياتي لأسوء في اخر سورة في اخر سورة النبأ ها اخر الصورة فيها ايه يقول يا ليتني - [00:22:53](#)

قدمت لحياتي كان لما يقول يا ليتني قدمت لحياتي. هل يستطيع ان يقدم شيئا لحياته؟ وقد انتهت حياة التكليف اذا هذه كلها مجرد اماني ولا ثم ان يتحقق شيء من ذلك. اكان للناس عجا ان اوحينا الى - [00:23:24](#)

رجل منهم ان انذر الناس وبشر الذين امنوا ان لهم قدم صدق عند ربهم قال الكافرون ان هذا لساحر مبين. يعني ما جاء به من الوحي والنور والهدى والخير والضياء والشفاء والحكمة اتهموا هذا جميعا بماذا؟ بالسحر. وليس سحرا خفيا وانما هو - [00:23:46](#)

وسحر ماذا؟ مبين اي ظاهر مكشوف آآ نكتفي بهذا القدر في اول يوم. بحيث ان احنا لا نملككم وهنبقى كده ان شاء الله في الايام القادمة ان يسر الله ولنا اللقاء تكون المجالس اكثر امتدادا. لاننا لو بدأنا في الايات التي بعد ذلك سياقها سياق طويل. فنجعل هذا -

[00:24:16](#)

الايات في المجلس القادم. نسأل الله تبارك وتعالى ان يجمع قلوبنا على هداة. وان يوفقنا الى العمل بشرعه والعمل بسنة رسوله صلى الله عليه وسلم. وان يوفقنا الى كل خير وان يصرف عنا كل شر - [00:24:41](#)

ان يبارك في اولاد المسلمين وفي نساء المسلمين وشباب المسلمين ورجال المسلمين. صلى الله وسلم وبارك على النبي الامين واصحابه الى يوم الدين. سبحانهك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك - [00:25:01](#)